

أثر استراتيجية رافت (RAFT) في تنمية الكتابة الإبداعية عند طالبات الصف الرابع العلمي

م.د. إبراهيم عويد هراط

مديرة تربية كركوك

الكلمات المفتاحية: استراتيجية رافت، الكتابة الإبداعية، الصف الرابع العلمي

المستخلص

يهدف هذا البحث الى أثر استراتيجية رافت في تنمية الكتابة الإبداعية عند طالبات الصف الرابع العلمي ، ولتحقيق هدف البحث، اتبع الباحث إجراءات المنهج التجريبي، اختار الباحث عشوائياً ثانوية دجلة للبنات، التي يتألف فيها الصف الرابع العلمي من شعبتين ، واختار الباحث عشوائياً شعبة (أ) التي تدرس على وفق استراتيجية رافت ، وشعبة (ب) التي تدرس على وفق الطريقة الاعتيادية، تبنى الباحث اختبار البياتي(2016) للكتابة الإبداعية الذي انماز بخصائص الاختبار الجيد. استعمل الباحث الوسائل الإحصائية الآتية: (الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، والاختبار التائي لعينتين مترابطتين ، ومعامل ارتباط بيرسون) تم التوصل إلى وجود فروق ذي دلالة احصائية عند مستوى دلالة(0,05) بين متوسط درجات طالبات مجموعتي البحث في اختبار الكتابة الإبداعية البعدي، لصالح المجموعة التجريبية، ومن طريق النتيجة التي توصل إليها الباحث، تم تقديم عدداً من التوصيات والمقترحات.

مشكلة البحث:

يرى الباحث أن واقع تدريس مادة التعبير يعاني من الإهمال، وان قصوراً لدى الطلبة في المراحل الدراسية كافة في القدرة على التعبير بشقيه الشفوي، والكتابي، فنجد هناك ركافة في الأسلوب، وفي التفكير، وكثرة الأخطاء الاملائية، والنحوية، وضعف في تماسك النص وتنظيمه، وترابط عباراته، واستخدام الشواهد والأدلة وغيرها. وهذا ما أكدته العديد من الدراسات منها على سبيل التمثيل لا الحصر، دراسة كل من عبد عون(1988) ، وعبد الرزاق (2014) وكبة (2015)

وهذا الحال ينطبق على الكتابة الإبداعية، اذا تعد من أنواع الكتابة التي تحتاج موهبة، واستعدادات خاصة، وقدرات لغوية وعقلية عليا، فضلاً عن ذلك ينبغي على الكاتب المامه بالجيد من المنظوم والمنثور، واعطائه الحرية حتى يستطيع التعبير عما يجيش في صدره بعيداً عن القمع، وفي فسحة من حرية الرأي والتعبير. (عبدالباري، 2010 : 154)

ويرى تميم (2007) إن الطلبة في المراحل التعليمية جميعها يعانون ضعفاً في التعبير، ولاسيما الإبداعي منه، إذ تتمثل المشكلة بتدني مستوى تحصيل الطلبة في التعبير الإبداعي، وعدم تملكهم المهارات اللازمة للكتابة الإبداعية. (تميم ، 2007 : 32)

وتشير دراسة الملا وفاطمة(1997) الى ان من أسباب ضعف الطلبة في الكتابة الإبداعية ناتج عن اتباع المدرسين طرائق تدريس تقليدية تخلو من الابداع والجدة، وهذا الامر انعكس على طلبتهم، مما جعلهم يكتبون موضوعات مبتورة لا تؤدي رسالة، ولا تحقق هدفاً.

(الملا وفاطمة، 1997: 21، 66)

وبناءً على ما سبق ارتأى الباحث التغيير في الطرائق المتبعة في تدريس مادة التعبير، وتطبيق استراتيجيات حديثة تمكنهم من تطوير مهاراتهم الابداعية من الأسلوب والأفكار، لذا فهذه البحث محاولة لإيجاد حل لمشكلة التعبير ولاسيما الإبداعي. مما سبق يمكن صياغة مشكلة البحث بالسؤال الاتي: ما أثر استراتيجية رافت(RAFT) في تنمية الكتابة الابداعية عند طالبات الصف الرابع العلمي؟

أهمية البحث:

تعد اللغة العربية من بين اللغات السامية العريقة التي يمتد عمرها الى قرون، وتتميز بالتمايز الصوتي، والاشتقاق، والدلالات، فضلاً عن ثراء واسع في الصيغ والتراكيب والمفردات والقواعد، وهي لغة متجددة، تنمو وتتطور باستمرار لتواكب مستحدثات العصر ومتطلبات الحياة، ومازالت لغة حية خالدة مشرقة، في حين تلاشت لغات كثيرة وانقرضت، إذ حفظها الله تعالى ؛ لأنها لغة القرآن الكريم، يقول المولى عز وجل في كتابه المبين: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: 9)

(البصيص، 2011: 16)

ويرى الباحث أنّ اللغة العربية من بين اقدم اللغات وأكثرها أصالة وبلاغة، فهي لغة القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، فقد عجز العلماء عن الإحاطة بها والبحث في إعجازها، لذا هذه الخصائص التي انمازت بها جعلتها تنتشر في بقاع العالم كلها وأصبحت اللغة الرسمية في كثير من البلاد، لذا فالأجدد بنا أن نعتر بها ونعمل على رقيها وتماسكها ونبذل الجهود من اجل التغلب على الصعاب التي تقف عائقاً أمام التقدم في تعليمها.

وتضم اللغة العربية فروعاً متعددة، ترتبط بعضها ببعض ارتباطاً محكماً، ويعد التعبير اللغوي من الجوانب المهمة في تعليم اللغة، ولم يكن نشاطاً لغوياً مستقلاً عن فروع اللغة الأخرى ، بل هو متداخل بمهاراته بصورة كبيرة مع الفنون اللغوية جميعها ، ويعكس المستوى الحقيقي لمدى تَمكُن الفرد من سائر المهارات اللغوية.(الحلاق ، 2007: 20). "ويستمد أهميته من كونه الغاية المنشودة في دراسة اللغة ، لأنه وسيلة الإفهام و وسيلة تواصل الفرد مع غيره ، وأداة لتقوية الروابط الفكرية والاجتماعية بين الأفراد".(المرسي ، 2003: 6).

والتعبير اللغوي يرتبط بفني الحديث والكتابة، وتعد الكتابة من أهم وسائل التواصل بين الانسان بغيره، فمن طريقها يتجاوز الانسان حدود الزمان والمكان، فهي وسيلة من وسائل بقاء الجماعة البشرية وحفظ تراثها الثقافي والاجتماعي وتطويره(عبد الباري، 2010: 87)،

إنّ تعلم التعبير والكتابة امر لا بد منه ولاسيما في الوقت الحالي؛ فالإنسان بحاجة الى ان يتكلم بوضوح في الجمهور، وان يقدم تقريراً شفويّاً او كتابياً، ويُجيب بدقة عن رسالة، او يحرر نصوصاً تقنية وأنظمة ونماذج متنوعة من الشهادات والتقارير.(الجبوري، 2016: 388)

وتعد الكتابة الإبداعية من بين الانواع التي لها أهمية؛ لكونها تمكن الفرد من أفكاره وخلجات نفسه، وخواطره النفسية، ونقلها الى الآخرين بطريقة إبداعية مشوقة، ومثيرة، من أجل التأثير بهم، ومن امثله المقالات، والتمثليات والتراجم... وغير ذلك(قطامي، 2008: 132)

فالكتابة الإبداعية بحدّ ذاتها مهارة لغوية ذات أهمية كبيرة في مراحل التعليم المختلفة ؛ لأنّ من المفترض أن يبلغ الطلبة في النهاية مستوى لغوياً يستطيعون به معالجة الموضوعات التي تطرح عليهم ، في أمور الحياة المختلفة منها ، الاجتماعية ، والنفسية ، والنقدية...، وغير ذلك من المجالات (خصاونة ، 2008: 60) .

إن تدريب الطلبة على الكتابة الإبداعية ليس ترفاً وإنما هو مطلب حيوي في جميع مراحل التعلم ولاسيما في المرحلة الإعدادية، فهي تتيح للطلبة الفرصة لتنمية شخصياتهم من طريق التعبير عن عواطفهم ومشاعرهم واستثارة احساسهم، مما يساعدهم في تطوير قدراتهم على تقدير القيم الادبية واللغوية فيما يكتبون أو يقرؤون، كما يمنحهم فرصة للتمرين على استعمال اللغة كأداة للتعبير.(درويش، 2016: 28-29)

ويرى الجبوري(2016) ضرورة التدريب في المرحلة الإعدادية على الكتابة الإبداعية؛ لما لها من أهمية في كشف مواهب الطلبة، وتنمية قدراتهم، إذ يستطيعون من طريقها التعبير عن مشاعرهم، واحساسهم تجاه ما يحيط بهم من احداث، واشخاص، واشياء، مما يسهم في اظهار مواهبهم، وبلورتها ، وتعدّها بالرعاية والنمو.(الجبوري، 2016: 398)

ويرى الباحث أن للكتابة الإبداعية أهمية كبيرة للطلبة، اذا تمكنهم من التعبير عن مشاعرهم واحتياجاتهم، وما يجول في خواطرهم، مما يسهم في تنمية شخصياتهم، وبلورة أفكارهم، وزيادة ثقافتهم، وسعة اطلاعهم، وتطوير قدراتهم التعبيرية، وذائقتهم الادبية، وسعة خيالهم، وتنمية ثقتهم بأنفسهم، وتحقيق الصحة النفسية لهم، من طريق اخراج ما يؤثر سلباً فيها على الورق.

إنّ التمكن من الكتابة الإبداعية يتوقف على توظيف الاستراتيجيات الناجعة في مجال تدريسها، فاستراتيجيات التدريس يمكن أن تزود هذه الاستراتيجيات القائمين على التدريس في المدارس، بأدوات واضحة، ذات أهداف تدريسية واضحة، تجعل التعلم أكثر إثارة وسهولة وتشويق وأكثر فاعلية، وتساعدهم على تطوير اتجاهات ايجابية عند المتعلم وتحويله من متلق سلبي، إلى متعلم فعّال ونشط في توليد المعرفة والوصول إلى معرفة جديدة، وحلول مناسبة لمشكلات متجمعة.

(قطامي، 2010: 54)

ومن تلك الاستراتيجيات التي ثبتت فاعليتها في التدريس استراتيجية رافت، إذ تعمل هذه الاستراتيجية على اثارة تفكير الطلبة وتحفزهم على مناقشة أفكارهم، فهي تؤدي الى استدعاء الخبرات السابقة لديهم، وتوظيفها في انتاج افكار غير مطروقة، وربط المعلومات الجديدة بالسابقة ، وتكوين تعلم هادف ذا معنى.(جواد، 2019: 90)

وتعد استراتيجية رافت احدى تطبيقات التعلم النشط التي تدفع للتفاعل في الموقف التعليمي، وله دور إيجابي من طريق قيادته بعض المواقف مما يسهم في تعزيز الثقة بنفسه وقدرته على قيادة محور النقاش وطرح الاسئلة والتفكر في اجاباتها، فضلاً عن تنمية مهارات النقاش والمحاورة والدفاع عن الراي والاطلاع على افكار الاخرين، وتستخدم هذه الاستراتيجية في الحالات التي يراد منها في الوصول الى ابداعات وقناعات أو تثبيت قيم معينة او تنمية القدرة على ادارة النقاش وصوغ الاسئلة وبناء الادلة والحجج او التفصيل في موضوع معن وتقي افكار الاخرين حوله، وكذلك تنمية مهارات القراءة والكتابة واستنباط ما خلف السطور ومناقشة المؤلف او مضمون الموضوع .(سويدان وحيد ، 2018: 138).

ويرى الباحث ان استراتيجية رافت من بين الاستراتيجيات المهمة التي تعمل على تنمية تفكير الطلبة من طريق استدعاء معارف وخبرات سابقة وربطها بخبراتهم الجديدة وتوليد أفكار إبداعية جديدة، فهي تخرجهم من الرتابة والملل وتدمجهم في أنشطة تفاعلية تتطلب الحوار وابداء الرأي وتحمل المسؤولية اتجاه كتابتهم وآرائهم، مما يجعلهم طلبة فاعلين مؤثرين بمن حولهم قادرين على التعبير عن ما بداخلهم بكل حرية، وحماس، علاوة على تنظيم كتاباتهم بطريقة متماسكة وفق خطوات واضحة تجعلهم مدركين لهدف الكتابة، وموضوعها، والجمهور المستهدف، كل ذلك يجعل كتابتهم مترابطة، ومتسلسلة الأفكار، واضحة الهدف.

وتقصد الباحث اختيار المرحلة الاعدادية؛ كون الطلاب يسعون لإثبات ذاتهم، وتكوين شخصياتهم، وبلورة أفكارهم، فهم بحاجة الى الكتابة في التعبير عن مشاعرهم، واحاسيسهم، واي شيء يجول في خاطرهم، واكتشاف ميولهم، ومواهبهم مما يجعل الكتابة ضرورة ملحة لهم؛ للتعبير والترويج عن النفس، والانفتاح على المجتمع، والثقافات المحيطة بهم، وتكوين رصيد من الالفاظ والمعاني.

هدف البحث:

يهدف البحث الى تعرّف " أثر استراتيجية رافت في تنمية الكتابة الابداعية عند طالبات الصف الرابع العلمي " .

فرضيتا البحث

تم صياغة الفرضيتين وهما:

- "ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية التي تدرس طالباتها التعبير على وفق استراتيجية رافت، ومتوسط درجات المجموعة الضابطة التي تدرس طالباتها المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية في الكتابة الابداعية".
- "ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في اختبار الكتابة الابداعية القبلي والبعدي".

حدود البحث:

- 1- "طالبات الصف الرابع العلمي في المدارس الثانوية والاعدادية الصباحية الحكومية في مركز محافظة كركوك التابعة للمديرية العاملة لتربية كركوك".
- 2- الفصل الدراسي الاول للعام الدراسي (2020 - 2021).
- 3- بعض موضوعات التعبير المقترحة بما يلائم الكتابة الابداعية .

تحديد المصطلحات:

- **استراتيجية رافت:** عرفها **أبو سعدي وهدى بأنها:** " من اكثر الاستراتيجيات التي تهتم بالتفكير وتربط بين القراءة والكتابة بصورة شيقة، وتستخدم في أثناء الحصة أو في نهايتها، أو كواجب بيتي" (أبو سعدي وهدى، 2016: 158).
- **التعريف الإجرائي لاستراتيجية رافت:** وهي الاستراتيجية التي يتبعها الباحث في تدريس مادة التعبير لطالبات الصف الرابع العلمي، وتتضمن مجموعة من الخطوات المتسلسلة والمنظمة وهي: (الدور، والجمهور، والصيغة، والموضوع)
- **الكتابة الابداعية:** عرفها **عبد الباري بأنها:** " هي ذلك اللون من الكتابة التي تثير قضية أو تثير دعوى للإيضاح والتمييز، ويتم ذلك في اطار من جمال المبنى والمعنى علاوة على قدرتها البالغة في التأثير الانفعالي على المتلقي" (عبد الباري، 2010 : 154)

- **التعريف الإجرائي للكتابة الإبداعية:** هي الكتابة التي يتفاعل معها طالبات عينة البحث- المجموعة التجريبية- عند كتابتهن النصوص التعبيرية الإبداعية التي يمكن الاستدلال عليها من طريق الدرجة التي يحصلن عليها عند اجابتهن عن اختبار الكتابة الإبداعية المعد لهذا الغرض.

جوانب نظرية

المحور الأول: استراتيجية رافت

- مفهوم استراتيجية رافت (RAFT) :

الكتابة التخيلية الطوافات إحدى الاستراتيجيات في التعلم النشط، التي تهتم بمهارات التفكير العليا و تسعى إلى دمج القراءة والكتابة بطريقة ممتعة ، فوق هذه الاستراتيجية يأخذ الطلاب ما تعلموه خلال القراءة وينتجون نتائجاً جديداً يوضح عمق فهمهم إبداعهم، تنفذ في أي وقت سواء قبل أو أثناء أو بعد القراءة و في مجاميع ثنائية أو صغيرة أو حتى لجميع طلاب الصف.

وتتألف كلمة (RAFT) من العناصر الآتية:

- 1- Role الدور (R): ما دور الكاتب.
- 2- Audience الجمهور (A): من سيقراً الكتابة؟ زميل؟ معلمك؟..
- 3- Format صيغة الكتابة (F): ما أفضل طريقة لتقديم الكتابة؟ رسالة؟ شعر؟ خطاب؟ قصة؟..
- 4- Topic موضوعها (T) : ما هو موضوع الكتابة؟

(الشمري، 2011: 139)

خطوات التدريس على وفق استراتيجية رافت

- يمكن اتباع الخطوات الآتية للتدريس على وفق هذه الاستراتيجية :
- أولاً: يشرح المدرس فكرة الاستراتيجية ويوضحها على النحو الآتي:
 - أ. الكاتب: يحدد الدور الذي سيؤدي به الطالب في أثناء الكتابة.
 - ب. الجمهور: يحدد الفئة التي تستهدفها الطالب من الرسالة.
 - ج. الصيغة: ما الطريقة التي سيعتمدها الطالب (الغرض)؟(عتاب، نصيحة، حب وشوق، تهديد، ..)
 - د. موضوع الكتابة: الموضوع الذي سيكتب فيه نص الرسالة.
 - ثانياً: يوزع المدرس نسخاً من المخطط ، ويطلب منهم عمل عصف ذهني للموضوع- الصيغة- الجمهور - الكاتب.

ثالثاً: يبدأ الطلبة في الكتابة، ثم يراجع المدرس ما كتبه الطلبة، ويتم قراءة الرسالة امام باقي طلبة الصف. (أبو سعدي وهدى، 2016: 159) ، والشكل الاتي يوضح الاستراتيجية:

الجمهور	الدور
الموضوع	طريقة العرض
مهمة الكتابة	

شكل (1) يوضح مخطط استراتيجية رافت

مميزات استراتيجية رافت

من مميزات هذه الاستراتيجية ما يأتي:

1. تشجع الطلبة على تنظيم الافكار، وزيادة بالتعبير والابداع؛ لأنها تركز على التفكير العلمي.
2. تساعد على ترجمة افكار الطلبة ومشاعرهم بأسلوب ادبي رفيع.
3. تساعد الطلبة على التفكير في الموضوع بدقة لغرض الوصول الى افكار حديثة مبتكرة عن طريق التفكير والتنقل بين الادوار (أبو سعدي، وهدى، 2016: 149)

المحور الثاني: الكتابة الابداعية

مفهوم الكتابة الابداعية:

تتبع الكتابة الابداعية من ذاتية الكاتب نفسه، وتعبّر عما يحسه من مشاعر واحاسيس شخصية، وتختلف هذه القدرة من كاتب الى آخر اعتماداً على مدى ثقافته الواسعة ومدى اطلاعه، وتتسم بالفنية في العرض والاداء، والاسلوب المصقول، والعبارات المنتقاة، بغية التأثير في السامع باصطناع الصور والتخيل، كما تتسم بالذاتية في التعبير عن الفكار والخواطر النفسية، ويعد عنصر الاصاله في التعبير الابداعي نابع من اضافة الاديّب نظرته الى الحياة وتفسيره الشخصي لها (درويش، 2016: 28)

خصائص الكتابة الابداعية

من خصائص الكتابة الإبداعية ما يأتي:

- الاعتماد على الأساليب الانشائية الأدبية الإنسانية أكثر من الخبرية.
- استعمال التجارب السابقة في الكتابات اللاحقة.
- التعبير عن استعدادات صاحبها وقدراته اللغوية.
- اعتمادها على ثقافة صاحبها وسعة اطلاعه وتجاربه الحياتية.
- توليد الأفكار، ومراعاة مقتضى الحال من ايجاز وتفصيل ومساواة.
- تعدد الصور الجمالية، والكلمات ذات الدلالات المتعددة.
- الابتكارية في اللغة والأفكار.
- استخدام الالفاظ الرقيقة، واللغة البيانية، والخيال الادبي. (الهاشمي، وفائزة، 2011: 77)

مجالات الكتابة الإبداعية

من مجالات الكتابة الإبداعية ما يأتي: المقالة الادبية، والقصة، والمسرحية، والتراجم، ونظم الشعر، الموضوع الذي يعبر عن ميل او اتجاه أو أمنية، وكلمات الترحيب، والتأبين، والتكريم والخطب. (درويش، 2016: 27)

ثانياً: دراسات سابقة

المحور الاول: دراسات تناولت استراتيجية رافت:

1. دراسة جواد (2019)

هدفت الدراسة الى تعرّف أثر استراتيجية رافت RAFT في تحصيل مادة البلاغة لدى طالبات الصف الخامس الادبي، أجريت هذه الدراسة في العراق/ كلية التربية/ الجامعة المستنصرية، وتكونت عينة البحث من (64) طالبة، وأعدت الباحثة اختباراً تحصيلياً تكون من (30) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، وثبتت من صدق الاختبار وثباته، استعملت الباحثة الوسائل الإحصائية الآتية: (ومعامل قوة التمييز، وفعالية البدائل المخطوءة، ومعادلة كودر-ريتشاردسون) وتوصلت نتائج البحث الى وجود فرق ذو دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في اختبار التحصيل (جواد، 2019: 80-81)

2. دراسة الدليمي ومها (2020)

هدفت الدراسة الى تعرّف أثر استراتيجية رافت RAFT في تحصيل طالبات الصف الخامس العلمي الاحيائي في مادة الكيمياء، أجريت هذه الدراسة في العراق/ كلية التربية/ الجامعة المستنصرية،

وتكونت عينة البحث من (52) طالبة، وأعدت الباحثة اختباراً تحصيلياً تكون من (40) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، وثبتت من صدق الاختبار وثباته، استعملت الباحثة الوسائل الإحصائية الآتية: (فعالية البدائل المخطوءة، ومعادلة كودر-ريتشاردسون) وتوصلت نتائج البحث الى وجود فرق ولصالح المجموعة التجريبية في اختبار التحصيل (الدليمي ومها، 2020: 356)

3. دراسة احمد (2021)

هدفت الدراسة الى تعرّف أثر استراتيجية رافت RAFT في تحصيل طالبات الصف الخامس الادبي في مادة قواعد اللغة الكردية وميولهن نحو المادة، أُجريت هذه الدراسة في العراق، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية، وتكونت عينة البحث من (69) طالبة، وأعدت الباحثة اختباراً تحصيلياً تكون من (30) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، وثبتت من صدق الاختبار وثباته، وتوصلت نتائج البحث الى وجود فرق ذو دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في اختبار التحصيل (احمد، 2021: 473)

المحور الثاني: دراسات تناولت الكتابة الابداعية

1. دراسة جبر (2013)

هدفت الدراسة الى تعرّف أثر استراتيجيات التعلّم المنظم ذاتياً في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية ، وما بعد المعرفية لدى طلاب الصف الرابع الأدبي، تمت الدراسة في العراق / جامعة بغداد / كلية التربية كلية ابن راشد للعلوم الانسانية وعينة دراسية مكونة من (88) طالباً. من إعداد الباحثة (سناء لطيف حسون الجبوري ، 2006) ؛ لقياس المهارات ما بعد المعرفية ، حيث يتكون الاختبار من ثلاث مهارات مع أربعة وخمسين فقرة اختبار ، استخدم الباحثون الأساليب الإحصائية التالية: (نموذجان مستقلان - ت- اختبار ، معامل الصعوبة ، معامل التمييز ، صحة البدائل الخاطئة ومعادلة ألفا كرونباخ). وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في اختباري الكتابة الإبداعية ومهارات ما بعد المعرفية. (فاخر، 2013: ر، ز)

2. دراسة أبو سيف ونصر (2017)

هدفت الدراسة الى تعرّف أثر استراتيجية توليد الافكار (سكامبر) في تحسين مهارات الكتابة الابداعي لدى طالبات الصف العاشر في الاردن، أُجريت هذه الدراسة في الاردن، وتكونت عينة

البحث من (47) طالبة، وأعد الباحثان اختباراً في الكتابة الإبداعية تكون من خمسة مهارات رئيسية تندرج تحتها ستة عشر مهارة فرعية، اما الوسائل الاحصائية فكانت: (الاختبار التائي (T)، ومعامل ارتباط بيرسون) وتوصلت نتائج البحث الى وجود فرق ذو دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في اختبار الكتابة الابداعية البعدي (أبو سيف ونصر، 2017: 289)

3. دراسة مكطوف (2018)

هدفت الدراسة الى أثر استراتيجية التعبير الموجه في تنمية مهارات الكتابة الابداعية لدى طلبة الصف الثاني المتوسط ، أجريت هذه الدراسة في العراق، وتكونت عينة البحث من (86) طالب وطالبة، وأعد الباحث اختباراً في الكتابة الابداعية تكون من خمسة مهارات رئيسية وعشرون مهارة فرعية، تم توظيف الوسائل الإحصائية: (تحليل التباين الاحادي، والاختبار التائي (T)، ومعامل ارتباط بيرسون) وتوصلت نتائج البحث الى وجود فرق ذو دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في اختبار الكتابة الابداعية البعدي (مكطوف، 2018: 885)

مؤشرات ودلالات من الدراسات السابقة:

يمكن استنتاج بعض المؤشرات وجوانب الإفادة من الدراسات السابقة وعلى النحو الآتي:

- جميع الدراسات أتبع المنهج التجريبي.
- أثبتت الدراسات السابقة المعنية بالكتابة الابداعية وجود مشكلات حقيقية في تدريس مادة التعبير.
- أثبتت الدراسات السابقة فاعلية الاستراتيجيات المتبعة .
- أفاد الباحث من مصادر الدراسات السابقة وكيفية بناء الخطط التدريسية.

منهج البحث واجراءاته

أولاً: منهج البحث: تم اعماد المنهج التجريبي؛ لأنه المنهج الملائم لظروف التجربة.

ثانياً: التصميم التجريبي: أعتمد الباحث التصميم التجريبي ذو المجموعتين (التجريبية والضابطة)

المتكافئتين باختبار بعدي، فجاء التصميم على ما موضح في الشكل (2) .

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الأداة
التجريبية	استراتيجية رافت	الكتابة" الابداعية	اختبار الكتابة
الضابطة	الطريقة الاعتيادية		الابداعية

شكل (2)

التصميم التجريبي للبحث

ثالثاً: "مجتمع البحث وعينته":

- **مجتمع البحث:** ويقتصر مجتمع البحث على الطالبات الموجودات في المدارس الثانوية والاعدادية في مركز كركوك التابعة لمديرية التربية في محافظة كركوك للعام الدراسي (2020-2021).
- **عينة البحث:**

أولاً: **العينة الأساسية:** اختار الباحث عشوائياً (ثانوية دجلة للبنات) في مركز كركوك لتكون عينة لتطبيق بحثه، وتكونت من (49) طالبة بواقع (25) طالبة في شعبة (أ) التي تمثل المجموعة التجريبية التي تدرس مادة التعبير على وفق استراتيجية رافت، و(24) طالبة في شعبة (ب) التي تمثل المجموعة الضابطة التي تدرس على وفق الطريقة الاعتيادية.

ثانياً: **العينة الاستطلاعية:** تألفت العينة الاستطلاعية من (100) طالبة من طالبات الصف الرابع العلمي تم اختيارهم من ثانوية الشروق لتكون عينة لتطبيق الاختبارات لمعرفة خصائصها السيكمترية.

رابعاً: **تكافؤ مجموعتي البحث (السلامة الداخلية للتصميم التجريبي)**

تم التكافؤ الاحصائي في المتغيرات منها :

أ- **العمر الزمني للطالبات محسوباً بالشهور:** طبق الباحث معادلة الاختبار التائي (T) لعينتين مستقلتين ثم حلل النتائج وتوصل الى أنّ مجموعتي البحث متكافئتان إحصائياً في العمر الزمني، وجدول (1) يوضح ذلك.

ب- **اختبار القدرة اللغوية:** طبق الباحث معادلة الاختبار التائي (T) لعينتين مستقلتين ثم حلل النتائج وتوصل الى أنّ مجموعتي البحث متكافئتان إحصائياً في درجات اختبار القدرة اللغوية، وجدول (1) يوضح ذلك.

ت- **اختبار الكتابة الابداعية القبلي:** طبق الباحث معادلة الاختبار التائي (T) لعينتين مستقلتين ثم حلل النتائج وتوصل الى أنّ مجموعتي البحث متكافئتان إحصائياً في اختبار القدرة الكتابة الابداعية القبلي، كما مبين في الجدول (1):

جدول (1)

والقيمتان التائيتان (المحسوبة والجدولية)، ودرجة الحرية، والدلالة الاحصائية لدرجات طالبات مجموعتي البحث في العمر الزمني محسوباً بالشهور، واختبار القدرة اللغوية، واختبار الكتابة الابداعية القبلي .

المتغيرات	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية
						المحسوبة	الجدولية	
العمر الزمني	التجريبية	25	194,00	5,11	47	1,08	2,01	غير دالة
	الضابطة	24	195,95	7,32				
اختبار القدرة اللغوية	التجريبية	25	14,36	2,48				
	الضابطة	24	13,58	2,24				
اختبار الكتابة الابداعية القبلي	التجريبية	25	25,84	6,66		0,176		
	الضابطة	24	26,20	7,94				

خامساً : المادة العلمية: تضمنت المادة العلمية أربعة موضوعات تعبيرية تم الاتفاق عليها من قبل

الخبراء والمختصين في مجال مناهج وطرائق تدريس، ويوضحها الجدول الآتي:

التسلسل	اسم الموضوع(التعبير الشفوي)	التعبير وفق استراتيجية رافت
1	بر الوالدين	رسالة حب واعتزاز لوالديك
2	الصديق وقت الضيق	رسالة اعتذار لصديق
3	آفة التكبر	رسالة تحذير لمتكبر
4	الامانة	رسالة شكر لشخص امين

شكل(3)

الموضوعات التعبيرية التي تم تدريسها

سادساً: الخطط الدراسية: تم صياغة خصص تدريسية متبعة خطوات استراتيجية رافت للمجموعة اعد ، وعرضها على مجموعة من المتخصصين في مناهج وطرائق التدريس ، وبعد التعديل عليها أصبحت جاهزة للتطبيق، فضلاً عن إعداد دروساً لتدريس المجموعة الضابطة على وفق الطريقة الاعتيادية، وقد درس الباحث كل موضوع شفويًا ثم يليه الكتابة فيه في الأسبوع الذي يليه.

سابعاً: أداة البحث : (اختبار الكتابة الإبداعية)

- تحديد الهدف من الاختبار:

يهدف الاختبار لقياس مستوى الكتابة الإبداعية قبل تطبيق التجربة وبعدها.

• مصادر بناء الاختبار:

تبنى الباحث اختبار (البياتي، 2017)، لأسباب منها: حدثته، وملائمته للمرحلة الدراسية، وتكون الاختبار من (21) فقرة موزعة على مهارات الكتابة الإبداعية الستة وهي: (البراعة في التنظيم، والطلاقة في التعبير، والمرونة، والاصالة، واثرء التفاصيل، والخيال الادبي) ، وان اعلى درجة للاختبار (70) درجة، وادنى درجة(0) صفر. وعلى الرغم من حداثة الاختبار الا ان الباحث فضل ان يتأكد من خصائصه السيكومترية ومنها الصدق والثبات وعلى النحو الاتي:

اولاً: صدق الاختبار:

أعتمد الباحث الصدق الظاهري للتحقق من صدق الاختبار، إذ عرضه مجموعة من المتخصصين ؛ لاستطلاع آرائهم حول مدى صلاحيته، وقد حصل على نسبة اتفاق(100%) .

ثانياً: ثبات الاختبار

طبق الباحث اختبار الكتابة الإبداعية على العينة الاستطلاعية، وبعد مرور أسبوعين أعاد تطبيقه على العينة نفسها وباستعمال معادلة معامل ارتباط بيرسون بلغ معامل ثبات إعادة الاختبار (0,77) وهو معامل ثبات مقبول بالنسبة إلى مثل هذا الاختبار.

• اختبار الكتابة الإبداعية النهائي:

تم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس من حيث صدقه وثباته، وبعد الاخذ بآراء الخبراء والمختصين أصبح الاختبار بصيغته النهائية جاهزاً للتطبيق.

• تطبيق التجربة :

استمر تطبيق التجربة شهرين، إذ بدأت في يوم الاحد الموافق 22 / 12 / 2019م، وانتهت في يوم الاحد الموافق 23 / 2 / 2020.

ثامناً: الوسائل الاحصائية:

استعمل الباحث الوسائل الاحصائية الاتية: (معادلة الاختبار التائي (T.Test) لعينتين مستقلتين، معادلة الاختبار التائي (T.Test) لعينتين مترابطتين، ومعادلة بيرسون)

عرض النتائج وتفسيرها والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

اولاً: عرض النتائج وتفسيرها:

- الفرضية الصفرية الاولى التي نصت على أنه: "ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية التي تدرس طالباتها التعبير على وفق استراتيجية رافت، ومتوسط درجات المجموعة الضابطة التي تدرس طالباتها المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية في الكتابة الابداعية البعدي".

وللتحقق من صحة هذه الفرضية، استعمل الباحث الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين، فقد دلت النتائج ان القيمة التائية المحسوبة البالغة (11,49)، أكبر من القيمة الجدولية البالغة (2,01) عند مستوى دلالة (0.05)، ودرجة حرية (47)، وهذا يدل على وجود فرق ذي دلالة احصائية بين متوسط درجات طالبات مجموعتي البحث في اختبار الكتابة الابداعية البعدي ولصالح المجموعة التجريبية، أي أن استراتيجية رافت أثرت تأثيراً ايجابياً في الكتابة الابداعية؛ وبذلك ترفض الفرضية الصفرية الاولى، وجدول (2)، يوضح ذلك:

الجدول(2)

القيمتان التائيتان (المحسوبة والجدولية)، ودرجة الحرية، والدلالة الاحصائية لدرجات طالبات مجموعتي البحث في اختبار الكتابة الابداعية البعدي

الدلالة الاحصائية	درجة الحرية	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المجموعات
		الجدولية	المحسوبة				
إحصائياً	47	2,01	11,49	5,722	54,08	25	التجريبية
				6,32	34,29	24	الضابطة

- الفرضية الصفرية الثانية: "ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في اختبار الكتابة الابداعية القبلي والبعدي".

وللتحقق من صحة هذه الفرضية، استعمل الباحث الاختبار التائي (t-test) لعينتين مترابطتين، فقد دلت النتائج على وجود فرق بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي، البالغ (25,84) ومتوسط درجاتهن في الاختبار البعدي، البالغ (54,08)، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة البالغة (17,22)، أكبر من القيمة الجدولية البالغة (2,06) عند مستوى دلالة (0,05)، ودرجة حرية (24)، وهذا يدل على وجود فرق ذي دلالة إحصائية ولصالح الاختبار البعدي، وجدول (3)، يوضح ذلك:

الجدول (3)

القيمتان التائيتان (المحسوبة والجدولية)، ودرجة الحرية، والدلالة الاحصائية لدرجات طالبات المجموعة التجريبية في اختبار الكتابة الابداعية القبلي والبعدي.

الاختبار	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		درجة الحرية	الدلالة الاحصائية
				الجدولية			
القبلي	25	25,84	6,66	17,22	2,06	24	دالة إحصائياً
البعدي		54,08	5,72				

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة كل من جواد (2019) و حسين (2020) واحمد (2021)، ويعزو الباحث النتيجة إلى عدد من الأسباب :

1. إنَّ الاستراتيجية منحت الطالبات دوراً كبيراً في التفاعل، فقد اعطيتهن الفرصة للتعبير عن آرائهن، والحوار والمناقشة مما زاد من قدرتهن على الكتابة الابداعية.
2. إنَّ استراتيجية رافت جعلت من الكتابة عند الطالبات عملية منظمة ومترابطة ومفهومة، مما يجعلهن نشيطات في الكتابة معبرات عن افكارهن بوضوح واتقان.
3. إنَّ تناول الموضوعات التعبيرية بطريقة جديدة، ووجود هدف واضح للكتابة مع تحديد الفئة المستهدفة، وطريقة العرض، جعل من عملية الكتابة عملية شيقة للطالبات، مما ساعد في زيادة نشاط الطالبات وحماسهن نحو الدرس.

ثانياً: الاستنتاجات

1. إنَّ اعتماد استراتيجية رافت قد لقي نجاحاً وفاعلية في تدريس مادة التعبير.
2. إن استراتيجية رافت قد ساهمت في تنمية مهارات الكتابة الابداعية.
3. ان استراتيجية رافت فعّلت دور الطالبات وجعلتهن محورا للعملية التعليمية.

ثالثاً : التوصيات

- في ضوء الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث في هذه البحث ، فإنه يوصي بما يأتي :
1. ضرورة ادخال استراتيجيات حديثة في مجال تدريس مادة التعبير ومنها استراتيجية رافت.
 2. اعداد دليل خاص للمدرسين يتضمن كيفية تطبيق استراتيجية رافت.
 3. ضرورة تدريب مدرسي اللغة العربية ومدرساتها عن كيفية تطبيق استراتيجية رافت في التدريس.
 4. ضرورة العناية بالكتابة الابداعية وادخالها ضمن المناهج .

رابعاً : المقترحات

يقترح الباحث ما يأتي :

1. إجراء دراسة مماثلة لمعرفة أثر استراتيجية رافت على صفوف دراسية اخرى .
2. إجراء دراسة مماثلة لمعرفة أثر برنامج تعليمي قائم على استراتيجية رافت في الكتابة الاقناعية لدى طلبة المرحلة المتوسطة.
3. أثر استراتيجية رافت في تنمية مهارات التفكير عالي الرتبة لدى طلبة المرحلة المتوسطة.

المصادر

- أبو سيف، الاء محمد ونصر محمد مقابلة(2017): أثر استراتيجية توليد الافكار (سكامبر) في تحسين مهارات الكتابة الابداعي لدى طالبات الصف العاشر في الاردن، كلية التربية، جامعة اليرموك، (بحث منشور على شبكة الانترنت).
- احمد، مهاياد عبد الكريم(2021): أثر استراتيجية رافت RAFT في تحصيل طالبات الصف الخامس الادبي في مادة قواعد اللغة الكردية وميولهن نحو المادة، مجلة كلية التربية ، جامعة واسط، الجزء الأول، العدد الثاني والاربعون.
- امبو سعدي، عبدالله بن خميس وهدي بنت علي الحوسينية(2016): استراتيجيات التعلم النشط 108 استراتيجية مع الأنشطة التطبيقية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن.
- البصيص، حاتم حسين(2011): تنمية مهارات القراءة والكتابة استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق.
- البياتي، اسراء فاضل امين (2017): فاعلية برنامج مقترح على وفق نظرية الابداع الجاد في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية عند طالبات الصف الرابع الادبي، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية.

- تميم ، راجح حسن(2007) : **الكتابة الإبداعية**، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة ،
- جبر، صلاح فاخر(2013): أثر استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيًا في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية ، وما بعد المعرفية لدى طلاب الصف الرابع الأدبي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بغداد(ابن رشد) للعلوم الانسانية.
- الجبوري، فلاح صالح حسين(2016): **طرائق تدريس اللغة العربية في ضوء معايير الجودة الشاملة**، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان-الأردن.
- جواد، انتصار كاظم(2019): أثر استراتيجية رافت RAFT في تحصيل مادة البلاغة لدى طالبات الصف الخامس الادبي، **مجلة الفتح**، العدد (80).
- الحلاق ، علي سامي علي(2007): **اللغة والتفكير الناقد**، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن.
- خصاونة ، رعد مصطفى(2008): **أسس تعليم الكتابة الإبداعية** ، دار علم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع ، عمان-الأردن.
- درويش، ميسون علي(2016): **الكتابة الانشائية الابداعية لطلبة المرحلة الثانوية**، دار وائل للنشر ، عمان-الأردن.
- الدليمي، علي محمود نجو ومها عباس حميد(2020): أثر استراتيجية رافت RAFT في تحصيل طالبات الصف الخامس العلمي الاحيائي في مادة الكيمياء، **مجلة الدراسات التربوية والعلمية**، كلية التربية، الجامعة العراقية، العدد (15)، المجلد الثاني.
- سويدان، سعادة حمدي وحيدر عبد الكريم محسن(2018): **اتجاهات حديثة في التدريس في ضوء التطور العلمي والتكنولوجي**، دار الابتكار، عمان-الأردن
- الشمري، ماشي بن حمد (2011): **استراتيجيات التعلم النشط، وزارة التربية والتعليم**، السعودية.
- عبد الباري، ماهر شعبان(2010): **الكتابة الوظيفية والإبداعية**، دار المسيرة، عمان، الأردن.

- عبد الرزاق، هدى حامد مصطفى(2014): مستوى الاداء التعبيري لدى طلبة الصف السادس الاعدادي. الجامعة المستنصرية-كلية التربية الاساسية، (رسالة ماجستير غير منشورة).
- عبد عون ، فاضل ناھي(1989): تقويم تدريس التعبير في المدارس المتوسطة في العراق من وجهة نظر المدرسين، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة بغداد، كلية التربية-ابن رشد.
- قطامي، نايفة(2010): مناهج وأساليب تدريس الموهوبين والمتفوقين، دار المسيرة ، عمان-الأردن.
- قطامي، يوسف محمود، ومريم موسى اللويزي(2008): الكتابة الإبداعية للموهوبين النموذج والتطبيق، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان-الأردن.
- كبة ، نجاح هادي(2015): تقويم جودة مهارات تدريس التعبير التحريري في المرحلة الاعدادية، دار الوثائق والكتب، بغداد-العراق.
- المرسي ، وجيه(2003): تدريس التحدث ، القاهرة- مصر.
- مكطوف، جهاد عمار(2018): أثر استراتيجية التعبير الموجه في تنمية مهارات الكتابة الابداعية لدى طلبة الصف الثاني المتوسط، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، العدد (39).
- الملا ، بدرية سعيد ، فاطمة محمد المطاوعة ، دراسة لمجموعة من العوامل التي تعوق تعلم مهارات التعبير الابداعي في المرحلة الاعدادية، مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر، السنة السادسة ، العدد 512، 1997.
- الهاشمي، عبد الرحمن عبد علي وفائزة محمد العزاوي(2011): الكتابة الفنية مفهومها-أهميتها-مهاراتها-تطبيقاتها، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن.

The effect of the RAFT strategy on developing creative writing for fourth–grade students

Keywords: Raafat's strategy, creative writing, fourth grade science octor assistant / Ibrahim Owaid Harat/ Kirkuk Education Directorate

Extract

This research aims at the effect of Raafat's strategy in developing creative writing for fourth–grade students of science, and to achieve the goal of the research, the researcher followed the procedures of the experimental approach. To represent the taught Raafat's strategy, and Division (B) to represent the control group that is taught according to the usual researcher adopted the Al–Bayati test (2016) to measure creative writing after verifying its validity and stability. The researcher used the following statistical methods: (t–test for two independent samples, t–test for two correlated samples, and Pearson correlation coefficient). After analyzing the results statistically, the researcher concluded that there are statistically significant differences at the level of significance (0.05) between the average scores of the students of the two research groups in the posttest creative writing test, in favor of the experimental group, and through the result reached by the researcher, a number of recommendations and suggestions were presented